East African Scholars Journal of Education, Humanities and Literature

OPEN ACCESS

Abbreviated Key Title: East African Scholars J Edu Humanit Lit
ISSN: 2617-443X (Print) & ISSN: 2617-7250 (Online)
Published By East African Scholars Publisher, Kenya

Volume-5 | Issue-2 | Feb- 2022 | DOI: 10.36349/easjehl.2022.v05i02.005

Review Article

Measures of Emotion in the Two Poems "The Sparkling Eye" and "Death, the Phoenix of Pleasure": An Analytical Comparative Study

Nura Yahya Kaura[1], Dr. Abubakar Adamu Masama[2*]

[1]Department of Arabic, Al Noor College of Islamic Education, Kano - Kaura Namoda Branch
[2]Department of Arabic, Federal University Gusau, Zamfara State - Nigeria

Article History
Received: 17.01.2022
Accepted: 21.02.2022
Published: 28.02.2022

Journal homepage:
https://www.easpublisher.com

Quick Response Code

Abstract: The emotional feeling is considered to be a significant component in every literary work, animate spirit rises in it. Emotional feeling is a natural instinctive state of mind risen from human soul on its excitement at what it sees or hears; or an implicative life experience. It mostly goes contrary to the normal sense. It is always associated with human feeling never separated away with it whatever the person is covert in his feelings. It is also what makes the literary work strong, and the poem motivates with life. It is in literary version as the soul to the body; it is with emotion only that, the literary work can go high and the poetry can life eternally. And the among the circumstances that move up the emotion and keep it in a continuous grief is that, the person lost one among his closed relatives or his loved ones suddenly, especially when this happened due to a motor accident! The existing of this happening gives a writer in the work of art a poetic experience that will affect his depth thinking motivate his intense feeling so that his poem will come exactly transcribing what actually happened. Such, this article aims at analytical and compared study to dual poems: "pouring eyes in remembering a car accident martyrs" by the poet Nuru Isah Kaura, and the death is a phoenix to pleasure" by the poet Naziru Muhammad Kaura, aiming at discovering what the poems contain of artistic value and also displaying the types of emotion in them thereby considering the points of similarities and dissimilarities in them. This will be through the following: Brief biography of the dual poets - Displaying the dual poems - Structure of the dual poems - The types of the emotion in them - Elegy components in the poems - Similarities and dissimilarities feature in the dual poems - Conclusion – References.

Keywords: Emotional feeling, Nigeria, Poems, Comparative.

Copyright © 2022 The Author(s): This is an open-access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution **4.0 International License (CC BY-NC 4.0)** which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium for non-commercial use provided the original author and source are credited.

ملخص:

تعد العاطفة عنصرا مهما وأساسيا في كل عمل أدبي، تبعث فيه روحا وحيوية، وهي حالة شعورية تندفع من النفس البشرية إثر انفعالها بحدث تراه أو تسمعه، أو بمشهد يؤثر فيه، وهي تقابل العقل ولا توافقه في أغلب الأحيان، وهي مرتبطة بالشعور الإنساني لا تنفصل عنه مهما كان الإنسان خفيا لمشاعره، وهي ناحية من نواحي الوجدان؛ أي الناحية الحساسة في النفس وموطن السرور والألم، فكل آمالنا وآلامنا ومسراتنا وأحزاننا مرجعها الوجدان؛ فالسرور والألم إذن محور الوجدان. والعاطفة تدفع الأديب إلى التعبير عما يختلج في داخله على شكل انفعالات مختلفة تتشكل بحسب الحالة الوجدانية التي يشعر بها في لحظتها. ومن سمات العاطفة أنها تكون صادقة جياشة؛ وهي التي تجعل الأدب قويا والشعر نابضا بالحياة؛ فهي من النص الأدبي بمنزلة الروح من الجسد، بها يسمو الأدب ويخلد الشعر. ومن الأمور التي تحرك الوجدان وتوقعه في الأحزان المتكررة والآلام الممضة أن يفقد الفرد أحدَ أقاربه أو أحبابه فجأةً، وخاصة إذا كان ذلك من جراء اصطدام السيارات وانقلاباتها! فمعايشة مثل هذه الأحداث تُكسب للأديب تجربة شعرية وتؤثر في أعماقه وتهيج عاطفته فيأتي شعره ناقلا جميع أحاسيسه للمتلقي.

هذا، ويهدف هذا المقال إلى الموازنة بين القصيدتين "العين الفوارة في تذكار شهداء السيارة" للشاعر محمد نور الدين بن عيسى بن عمر القوروي، و" الموت عنقاء السرور" للشاعر محمد نذير بن محمد القوروي، بغية اكتشاف ما للقصيدتين من القيمة الفنية، والوقوف على رونق العاطفة فيهما، وإبراز وجوه الاتفاق والاختلاف بين الشاعرين. وسيتركز المقال على النقاط التالية:

الملخص - نبذة يسيرة عن الشاعرين - عرض القصيدتين - بناء القصيدتين ونوعية العاطفة فيهما - عناصر الرثاء في القصيدتين - وجوه الاتفاق والاختلاف في القصيدتين - الخاتمة، وقائمة الهوامش والمراجع.

كلمات مفتاحية: العاطفة الشعرية، نيجيريا، الشعر، مقارنة.

نبذة يسيرة عن الشاعرين:

أ - الشاعر محمد نور الدين:

***Corresponding Author:** Dr. Abubakar Adamu Masama
Department of Arabic, Federal University Gusau

هو الأستاذ محمد نور الدين بن الأستاذ الجليل، الشيخ عيسى بن عمر بن سليمان القوروي القادري. ولد في بلدة قَوْرَا نَمُودَ إحدى الحكومات المحلية في ولاية زَمْفَرَا، وكانت ولادته يوم الاثنين 23 من شهر مايو، عام 1979م[1].

نشأ محمد نور الدين وترعرع في كنف والديه الكريمين، فأحسنا تربيته ووجهاه إلى حب العلم وأهله منذ نعومة أظفاره، فباشر حياته العلمية مبكرا، فختم القرآن الكريم في العِقد الثاني من عمره، عند أستاذه محمد الناصر بن الشيخ محمد الماحي في كتاتيب دار القادرية الواسعة، ثم شرع في تعلّم الكتب العلمية واللغوية الأكثر تداولا في المنطقة على يد أستاذه ومربيه الشيخ محمد الفضل بن الشيخ محمد الماحي الكَنْبَريّ القوروي، ثم درس تدريجيا على أيدي علماء أتقياء في مدينته. أما من حيث آثاره الشعرية فقد عثر الباحثان على ما يربو على خمسين قصيدة من قصائد الشاعر حيث أخذ المديح النبوي ورثاء الشيوخ والأحباب الحظ الأوفر منها[2].

ب - الشاعر نذير محمد:

هو محمد النذير بن الأستاذ الجليل محمد نَـمُورِكِي القوروي التجاني، ولد في بلدة قَوْرَا نَمُودَ، وكانت ولادته يوم الثلثاء 31 من شهر ديسمبر، عام1981م.[3]

بما أن بيت الشاعر بيت علم، تعلم القرآن الكريم والكتب الفقهية واللغوية الأكثر تدوالا في المنطقة في الكتاتيب والمعاهد العلمية الموروثة، فإنه لم يكتفي بهذه الدراسة التقليدية بل واصل تعلمه في المدارس النظامية وحتى حصل على شهادة الليسانس من جامعة بايرو كنو، عام: 2014م. وله ديوان شعر سماه: "روح وريحان" يضم أكثر من أربعين قصيدة في فنون الشعر المختلفة، والديوان لم يزل تحت الطباعة.[4]

عرض القصيدتين:

أ - العين الفوارة في تذكار شهداء السيارة – للشاعر محمد نور الدين عيسى:

ذهبت بهم سيارة في آن *** كان الوداع بهم مع الإخوان
هم فتية وكأنها كهف لهم *** فيها أَوَوْا سيرا إلى الرحمان
أبكي عليهم ما حييت وإنما *** ذكرى الذي عاشوا به أبكاني
أوَ للحزين المشتكي غير البكا *** والأمر بالله العظيم دهاني
لولا التسلي بالنبي محمد *** أودى بي التذكار حين عراني
ولمتّ كَمَدًا صادقا في ذكرهم *** إذ لست أسمع فيه من يلحاني
ولَمَا يُفوّه مقولي شيئا ولا *** إن صات صوتي لا ولا ألحاني
نبكي على يحيي وإن لم نبكه *** يبكيه جامعنا من الفقدان
وكأنه كهلٌ على حركاته *** أسَدٌ على إقدامه الشجعان
إن ننس ميتا سهلُ لا ننسى به *** حِبٌّ عزيزٌ دائم البشران
يا سهل مَن للمرملين وطلبهم *** والدارسين ومسجد الشبان
أما الأمين فكألوزير لسهله *** فتراكم الأحزان بالأحزان
والسائق الشهداء منصور المحـ *** ـبة للرسول لموته أشجاني
وكأن يوسف قلبه من همة *** جُبِلتْ فهان عليه كلُّ الشان
في همّة تهدي به شبانُنا *** في خدمةٍ ركن من الأركان
عجبا لناعي أوّلٍ في نعْيه *** أَو مات أولُ أو فتى الفتيان
في (حَيْجِ حَلْتَشِ) أرّخوا ما نابنا *** يوما وشهرا عام ذي الحسبان
بعضٌ قضى نحبا وبعضٌ ينتظر *** كألفودِ برهامْ والأمين الثاني
واغفر لهم وارحمهمُ واسترهمُ *** بردّ مضاجعهم أيا ربّاني
واجمعهمُ بالفضل والماحيّ والـ *** ـكبَرِيّ وابنِ الفودِ والجيلاني
في حضرة المختار طه محمد *** في حضرة الجبار ذي الإحسان
واخلف لنا خلفا كما عوّدتنا *** أنت الكريم ودائم العرفان
واحسن لنا العقبى بجاه حبيبنا *** واختم لنا الآجال بالإيمان
وعليه والآل الكرام وصحبه *** أزكى الصلاة مع السلام الهاني

ب - الموت عنقاء السرور – للشاعر نذير محمد:

يا عين فابكي دما لما انتهى الماء ** قد فاجئتنا بليات وضراء
جودي بدمع غزير كالحيا سكبا ** أو جود جونٍ فسالت منه صخراء
والخطب جلّل والأحداث فادحة ** عمّ البلاد صراخات وضوضاء
من فقد ديمة علم والتقى وجدى ** هيْ أخت هارون في الإعطاء معطاء
واها لقلبي على حمل الثقال ولم ** ينشق، لمّا أتى ذا القلب أنباء
يا صوت ناع أتى قلبي كصاعقة ** جلّت مصائب – في أفلاذ – سوداء
أختي لأبويّ أبكي فقدها لهفا ** يبكي على فقدها دوما أجلاء
يا لهف قلبي فقلبي اليوم منصدع ** طار المنون بفرحي فهو عنقاء
مهما ابتغيت الذي أرجوه تعزية ** في القلب؛ زاد به حزنا سويداء
عم البلاد الرزايا والورى ثكل ** والقلب ينبض والأجواء غبراء
رزء المدارس والطلاب والعلما ** من فقدها لذعتْ في العين أقذاء
كل الرزايا أراها بعدها جللا ** يفديك روحي وإخوان وأبناء
هانت مصائب غيري بعد لذعتها** يصلى فؤادي متى ذكرتْ وأحشاء
إن كان جلت على نفسي مصائبها ** بنت الرسول مضت من قبلُ زهراء
لكن تذكرت خير المرسلين لذا ** عزّيت نفسي ولِلأحزان إحفاء
مما يخفف وجدي حسن سيرتها ** في الكون يعرف ذا ميْت وأحياء
هي في العدالة ميزان وإن ظلمت ** حمّالة الكلّ يشهد ذاك أرجاء
هي قدوة الأمهات المؤمنات هدى ** هي درّة – قرّة العين – عمصاء
وأن حوض المنايا موردي حتما ** وللنفوس لذاك الحوض إرواء
ما خلّد الله نفسا في الورى أبدا ** حتى يُظنّ لأختي اليوم إبقاء

لا بد للحي من موت فتشمتَ بي الـ ** ـــأعداء أو تـرتقي في الأفق أمـــــلاء
يا نفس صبرا جميلا ويك فاحتسبي ** ذا كنـت أحـــــذر فالبـــــلواء قعـــساء
هـــي سارة في فنون الـــخـــير تنشره ** قـــــوّامة الليل والأخـــــــــلاق عـــلياء
سارت لتبصر حـــال الأم مســـــرعة ** يـــوم العـــروبة لـــــــما اشتـــــد الداء
ما بيـــن مـخرجها أو بين مصـرعها ** إلا كـــــــــما ودّع الســـاري الأخـــــلاء
سقـــيا لأختي ونـعّم رب مرقـــــدها ** جـــلل بنيـــها بـــخير كيـــفما شـــــاءو
يا رب بوّء لها دار الـخـــلود قـــرى ** وسط الفراديس -سكنا- حيـــث شهداء
واقبل شهادتـــها زد في محاسـنها ** بالـــــمصطـــــفى مـــن غـــــدى تأتيه أنـــباء

بناء القصيدتين ونوعية العاطفة فيهما:

اعتادت النفوس أن تتفائل بنيل الخير كلما شمّت بوادره، وتتشاءم كلما دق لها أجراس ملامحه، هذه الفلسفة اضطرت الأدباء بالاعتناء بفواتح أعمالهم؛ استطاع الشاعران أن يصوغا مطلع قصيدتيهما صياغة جيدة حيث أن كلاهما لخص الأفكار الرئيسة لقصيدته، على حساب ما حسنه النقاد[5] فصور حالته القلقة المؤسفة، وأنه في البكاء الدائم نتيجة وفاة شخصية عزيزة حبيبة له، ذات صفات نبيلة. ثم إن كلاهما صور هذه المعاني بأسلوب واضح سهل سليم التراكيب كما يدل المطلع على أن غرض القصيدة الرثاء استمع إلى الشاعر الأول:

ذهبـــــت بـهم سيـــارة فـي آن *** كان الوداع بـهم مع الإخوان

عندما يقرأ القارئ هذا البيت يجد حسن الافتتاح حيث أشار الشاعر إشارة واضحة إلى ما يختلج في قلبه من الأسف والاندهاش وأنه فقدَ بضعةً من أعزائه دفعة واحدة بحادث سيارة!

أما الشاعر الثاني فقال مطلع قصيدته:

يا عـــــين فابكي دما لـما انتهى الماء ** قـــد فاجئـتـــنا بليـات وضـراء

تتجلى براعة الشاعر في بناء هذا المطلع حيث لخص الأفكار الرئيسة للقصيدة، وصور فيه حالته القلقة المؤسفة، وأنه أصبح مكدود العيش: طرأت عليه الشدة والبلايا ودائرة الزمان، فبكى دما إثر انتهاء دموعه! ومن حسن المطلعين أن كلاهما صور هذه المعاني بأسلوب واضح سهل، سليم التراكيب، والأهم من ذلك كله أن مطلع القصيدتين يدل دلالة واضحة على أن الغرض منهما الرثاء.

ويلاحظ حسن التخلص للقصيدتين في لطف ورعاية الملاءمة، بحيث استهل الشاعر الأول قصيدته بالاندهاش لما أصابه من انقلاب السيارة وهلاك بضعة من أعزائه، وتخلص منه إلى تسلية النفس وتصبيرها لما استدرك أنه فقد أغلى شيء عنده، وهو النبي المحبوب ﷺ وعدم إدراكه في قيد الحياة فقال:

لولا التسلـــي بالنبـــي محمـــــد *** أودى بـــــــي التذكار حين عرانـي
ولـمتّ كَمَدًا صادقا في ذكرهـــم *** إذ لست أســمع فيه مـــن يلحانـي

وتخلص الشاعر الثاني عما استهل رثائه به من البكاء الدائم وإظهار حزنه العميق إلى الحديث عما للمرثى لها من الصفات النبيلة فقال:

من فقد ديـمة علم والتقى وجدى ** هيْ أخت هارون في الإعطاء معطاء

وفي المقطع، حاول الشاعران أن يختتم كلاهما قصيدته بما لا ينتظر له بقية لمعرفتهما بحساسية الخاتمة وأهميتها في العمل الأدبي؛ وهما في ذلك موفقان،[6] فاختتم الشاعر الأول اختتاما سعيدا يضم الصلاة والسلام على النبي المختار ﷺ فقال:

وعـــــــليه والآل الكرام وصحبه *** أزكـــــــى الصلاة مع السلام الهاني

حيث اختتم الشاعر الثاني بالدعاء للمرثى لها، وأن يتقبل الحقُّ شهادتها ويزيد في إحسانها بجاه النبي المصطفى المنزل عليه الوحي، استمع إليه:

واقبل شهادتـــها زد في محاسنها ** بالـمصطـــفى من غـــــدى تأتيه أنـــباء

نوعية العاطفة في القصيدتين:

يسمي النقاد العرب القدامى العاطفة بقواعد الشعر، لما أدركوه من أن الطبع لا يكفي للتغريد بالشعر، بل لا بد من مثير يدفع إلى قرضه،[7] وتتمثل العاطفة عنصرا مهمّا من عناصر العمل الأدبي، يبحث عن الدواعي والبواعث التي تدفع إلى انهياج الشاعر عما في ضميره من طرب وطمع وغضب وحزن وشوق وغيرها، وهي الانفعالات والعواطف التي تبعث الشعر في روح صاحبه، كما يترتب على فقدانها أن يصير الشعر جافا، لأنه يخاطب العقل في تلك الحالة وحده من غير أن يثير الشعور والوجدان. وصدق العاطفة (أي انبعاثها عن سبب صحيح غير مصطنع ولا زائف) مما يزيد العمل الأدبي بهجة وجمالا، فإذا ادّعى الشاعر أنه أحبّ أو أبغض، فرح أو حزن، ضحك أو بكى، فأول أسئلة تتبادر إلى أذهان دارسي العاطفة من النص تجاه الشاعر قبل قبول عمله أو ردّه هي: هل شعر حقا بهذا الشعور الذي يدّعيه؟ أو انفعل بذلك الانفعال الذي يزعمه؟ وهل حقا مرّ بتلك التجربة التي يحاول نقلها إلى قرّائه؟[8]

ومما يحبذه النقاد في العمل الأدبي أن تكون عاطفة الشاعر قوية، وتتيح هذه القـــوة للشاعر أن يكون متعمقا في معانيه فينشأ عن ذلك تأثير نافذ في النفس، ويكون العمل ذا حيوية دائمة ومعلوقا بالقلب، وأن تجويد الشعر أو اختلاله – في الغالب – إنما هو ناشئ عن اختلاف قوة العاطفة في أجزاء القصيدة[9]

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن عاطفة الشاعرين في رثائهما قوية جياشة، كما تتصف بالصدق، تنبعث من صميم القلب لارتباطهما بشخصيات عزيزة لدى الشاعرين، فعلاقة الشاعر الأول بالمرثى لهم علاقة دينية اعتقادية، وعلاقة الشاعر الثاني علاقة أخوية دموية بالإضافة إلى العلاقة الدينية، فاندفعا إلى رثائهم لما يثير في نفسهما من الشعور بالحسرة والحزن العميق الصادق. ومن الملاحظ أن عاطفة الشاعرين نبيلة منطبعة بطابع إسلامي يستسلمان إلى فعل القدر رغم إحساسهما بالفجيعة. اقرأ طرفا من أمثلة تلك العاطفة للشاعر الأول لترى كيف ذهب إلى أبعد المدى تحسرا وبكاء على الراحلين، وأن ألمه الممض كاد أن يهلكه لولا التخلق بالأخلاق الإسلامية التي تنص على الصبر للمصائب الداهمة:

أبكـــي عليهم ما حييـــــت وإنـــما *** ذكـــــــرى الذي عاشـــوا به أبكاني
أوَ للحزين المشتكِي غـير البكا *** والأمـــــــــر بالله العظيـــــــم دهانـــي
لولا التسلـــي بالنبـــي محمـــــد *** أودى بـــــــي التذكار حين عرانـــي
ولـمتّ كَمَدًا صادقا في ذكـــرهم *** إذ لست أســمع فيه مـــن يلحانـــي
ولَمَا يُـفوّه مقولـــــي شيئـــــا ولا *** إن صات صوتـــــي لا ولا ألـــحاني

ثم استمع إلى الشاعر الثاني وهو يقول:

والخطـــــب جلّل والأحداث فادحة ** عـــــمّ البلاد صراخـــــات وضوضـــاء
واها لقلبـــي عل حمل الثقال ولـــم ** ينـــشق، لـــمّا أتـــى ذا القلب أنبـــاء
يا صوت ناع أتى قلبي كصاعـــقة ** جلّت مصائب – في أفلاذ – سوداء

وقوله:

يا لـــهف قلبي فقلبي اليوم منصـــدع ** طار الـــمنون بفرحي فهو عنـــــــقاء
سمهما ابتغيت الذي أرجوه تعـزيـــــة ** في القلب؛ زاد بـــــــه حـــــزنا سويداء

لا شك أن القارئ يدرك بكل سهولة أن الشاعرين يترجمان ما في ضميرهما من التحسر والحزن العميق الصادق في عاطفة فياضة ثائرة!

عناصر الرثاء في القصيدتين:

الندب:

وبما أن الندب عبارة عن النوح بالعبارات المشجية، والألفاظ المحزنة التي تصدع القلوب القاسية وتذيب العيون الجامدة،[10] فإنه يُلمح هذا المعنى عبر الأبيات الآتية من القصيدة الأولى:

أوَ للحزين المشتكي غير البكا *** والأمـــــــــــر بالله العظيـــــــــم دهانـــــي
لولا التسلـــــي بالنبـــــــي محمـــــــــد *** أودى بـــــــــي التذكار حين عرانـــــي
ولمتّ كَمَدًا صادقا في ذكرهم *** إذ لست أســـــــــــمع فيه من يلحانـــــي
ولَمَا يُـفوّه مقولـــــــي شيئـــــــا ولا *** إن صات صوتـــــــي لا ولا ألـــــحاني

وفي قول الشاعر من القصيدة الثانية:

واها لقلبـــي عل حمل الثقال ولـــم ** ينـــــشق، لـــــمّا أتى ذا القلب أنبـــاء
يا صوت ناع أتى قلبي كصاعـــــقة ** جلّت مصائب – في أفلاذ – سوداء
أختـــي لأبويّ أبكي فقـــــــــدها لـهفا ** يـبكي على فقـــــــدها دوما أجـــــــــلاء
يا لـــهف قلبي فقلبي اليوم منصدع ** طار الـــــمنون بفرحي فهو عنـــــــــقاء

التأبين:

والتأبين عند النقاد هو تذكير الفاجعة والتنويه بمحاسن الميت، وذكر خصاله الحسنة وتعدادها، والمهم في التأبين وصف الفقيد بالفضائل النفسية التي هي العقل والعفة والعدل والشجاعة وما جانس ذلك،[11] اقرأ طرفا منها في القصيدتين:

نبكي على يحـــــــي وإن لم نبكه *** يبكيـــــه جامعنا مـــــن الفقـــــدان
وكأنه كهلٌ علـــــــــى حركـــــاته *** أسَدٌ علـــــــــى إقدامه الشجـــــعان
إن ننس ميتا سهلُ لا ننسى بـــه *** حِبٌّ عزيزٌ دائـــــــــــم البشـــــران
يا سهل مَن للمرمـــلين وطلبـــهم *** والـــــدارسيـــن ومسجـــــــــد الشبـــان

وقول الآخر:

رزء الـمدارس والطلاب والعـــــلما ** من فـــــــــقدها لـــــذعتْ في العين أقذاء

وقوله:

هي في العدالة ميزان وإن ظلمت ** حـمّالة الكلّ يشـــــــــــــــهد ذاك أرجـــــــاء
هي قدوة الأمهات المؤمنات هدى ** هي درّة – قـــــــرّة العين – عمـــــصاء

العزاء:

ويعني هذا العنصر بتقديم المواساة للنفس، ولأهل الميت وتعزيتهم والدعوة لهم بالصبر على فراق المرثى، ويتطلب هذا العنصر حضور العقل وتوافر عـــــــناصر الفنّ، لحمل المتلقّي على التسلّي والتصبر لما يؤول إليه مصير الإنسان، إذ إن الموت لا ينجو منه أحد،[12] ومن الأبيات التي تحمل هذا المعنى ما يلي:

واغفـر لـــــــهم وارحمهمُ واسترهمُ *** بـــــــــرّدْ مضاجعهم أيـــــا ربّـــــــاني
واجمعهـــــمُ بالفضل والماحيّ والـــ *** ــكبَريّ وابنِ الفودِ والجيـــــــــــلاني
فـــــــي حضرة المختار طه محمد *** فـــــي حضرة الجبار ذي الإحسان

وفي قول الآخر:

وأن حوض الـمنايا موردي حتـــــما ** وللنفوس لـــــــــذاك الـــــــــــحوض إرواء
ما خلّد الله نفـــسا فـــــي الورى أبدا ** حتـــــى يُظنّ لأختـــــي اليوم إبـــــــــقاء

وقوله:

سقـــــيا لأختي ونـــعّم رب مرقدها ** جـــــلل بنيـــــها بـــخير كيـــــفما شـــــاءو
يا رب بوّء لها دار الـخلود قـــــرى ** وسط الفراديس – سكنا - حيث شهداء

وجوه الاتفاق والاختلاف في القصيدتين:

أراد الباحثان في هذه المقارنة أن يشيرا إلى بعض الأوجه المتفقة والمختلفة بين القصيدتين:

وجوه الاتفاق بين العملَين:

1 - نوعية العاطفة والحافز إلى انهياجها؛ تتفق القصيدتان من حيث الحافز والدافع لقرضهما، فكلاهما تأثر بموت عزيز له تحت حادثة سيارة، فاندفع إلى المرثية بعاطفة قوية صادقة، فاستطاع نقل أحاسيسه للمتلقي.

2 - عرض الأفكار؛ اتّحدت أفكار الشاعرين في قصيدتيهما من حيث البكاء على المفقودين الراحلين، وتسلية النفس بتذكار مصيبة كبرى مما هو فيه؛ وهي فقد النبي ﷺ وعدم إدراكه على قيد الحياة، وذكر محاسن المرثى لهم والدعاء لهم بالمغفرة.

وجوه الاختلاف بين العملين:

1 - السيرة الذاتية للشاعرين، تـثـقـف الشاعر الأول بالثقافة العربية التقليدية البحتة، حيث أن الشاعر الثاني اجتمعت له الثقافتان: التقليدية والنظامية الحديثة.

2 - اختيار البحر، صبّ الشاعر الأول ما يختلج في قلبه من الألم والتحسر للراحلين في البحر الكامل؛ أما الشاعر الثاني فاستخدم البحر البسيط لإعراب أحاسيسه، مع أن كلا من البحرين ذو تفاعيل مطولة.

3 - عناصر الرثاء؛ مال الشاعر الأول إلى عنصر التأبين ميلا واضحا فأكثر من إشادة ما للراحلين من الصفات النبيلة الحسنة، أما الشاعر الثاني فاغرورقت عيناه بكاء وتحسرا فمال إلى عنصر الندب ميلا شديدا فاستغل العنصر في أبياتٍ تستغرق أكثر من ثلث القصيدة، ولعل العلة في ذلك العلاقة الأخوية الدمية التي كانت بينه وبين المرثى لها. وفي استعمال عنصر التعزية، فإن الشاعر الثاني استعمله استعمالا فنيا أكثر مما صنع الشاعر الأول؛ إذ المهم فيه والمتطّلب – كما سلف القول – حضور العقل وتوافر عـناصر الفنّ، لحمل المتلقّي على التسلّي والتصبر لما يؤول إليه مصير الإنسان، إذ إن الموت لا ينجو منه أحد، ثم الدعاء للمتوفى الراحل، فاصاب الشاعر الثاني في هذا الجانب أكثر من الشاعر الأول.

4 - المطلع؛ استهل الشاعر الأول قصيدته بالأسلوب الإخباري، ولعل ذلك ناتج من ميله إلى عنصر التأبين أكثر، حيث استهل الشاعر الثاني بالأسلوب الإنشائي الطلبي، ولعله لذهول وشرود عقله فلا يملك غير طلب المساعدة من الآخرين.

5 - الصور البلاغية؛ أكثر الشاعر الثاني من توظيف الصور الشعرية (بدون إسراف) من تشبيه واستعارة ومجاز وكناية وغيرها، مما يدل على تعمق العاطفة في معاني الحزن والأسى، وهو بهذا أكثر مما استوظفها الشاعر الأول في قصيدته.

6 - القافية ورويها؛ اختار الشاعر الأول قافية مطلقة مردوفة، كما اختار حرف النون رويا مكسورا لها، دلالة على ما أصيب به من الانكسار تجاه الفجيعة. أما الشاعر الثاني فإنه اختار قافية مطلقة مردوفة أيضا، واختار الهمزة رويا مضموما إيحاء منه إلى ما يكمن في قلبه من عظم ورفعة المرثى لها.

الخاتمة:

هذا البحث عبارة عن الدراسة التحليلية المقارنة لقصيدتي "العين الفوارة" للشاعر نور عيسى، و"الموت عنقاء السرور" للشاعر نذير محمد، وبعد العرض والدراسة توصل الباحثان على ما يلي من النتائج:

- قوة عاطفة الشاعرين، وصدقها، وتعمقها في معاني الحزن.
- توظيف العناصر الرثائية لدى الشاعرين توظيفا فنيّا.
- بناء القصيدتين حسب ما يحسنه النقاد.
- اختار الشاعران - في قصيدتيهما - من الألفاظ ما يلائم غرضهما الرثائي.
- استخدم الشاعران - في قصيدتيهما - من الصور البلاغية لينقلا إلينا تجربتهما الشعرية ويعبرا عن واقعهما وأحاسيسهما.
- كما وفّقا في اختار البحر ذي تفاعيل مطولة لمرثيتهما ليسب كلاهما ما يختلج في قلبه من شعور.

قائمة المراجع والهوامش:

Cite This Article: Nura Yahya Kaura & Abubakar Adamu Masama (2022). Measures of Emotion in the Two Poems "The Sparkling Eye" and "Death, the Phoenix of Pleasure": An Analytical Comparative Study. *East African Scholars J Edu Humanit Lit*, 5(2), 65-69.

1- عثمان، تهامي كبير، **"القصائد العربية في مدينة قورا- دراسة وصفية"**، رسالة مقدمة للحصول على شهادة الليسانس في الجامعة الإسلامية نيجر، عام 2011م. ص 16 - 17

2 - أطلع الشاعرُ الباحثَ على جميع هذه الكتب وغيرها في مقابلتهما الشخصية التي جرت في بيت الشاعر الواقع بحارة ثُنْ ءانَـيْ قَوْرَا نَـمُودَ، يوم الجمعة 2017/7/11م، في الساعة الخامسة مساء.

3 - قورا، نور يحي: **"فن الرثاء في ديوان أيناس السمار لنور عيسى القوروي دراسة أدبية تحليلية"**، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، بجامعة بابرو كنو، عام 2019م، ص 35

4 - قورا، نور يحي: **"فن الرثاء**، المرجع نفسه، ص 35

5 - بدوي، أحمد أحمد، (الدكتور)، **أسس النقد الأدبي عند العرب**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1996م، ص297

6 - الحموي، تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله: **"خزانة الأدب وغاية الأرب"**، تحقيق: عصام شعيتو، ط:1، مكتبة الهلال، بيروت، 1987م، ج/2، ص 493

7 - القيرواني، الحسن بن رشيق: **"العمدة في محاسن الشعر"**، المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث، على الرمز التالي: http://www.shamela.ws، ص 77. وبدوي، أحمد أحمد، أسس النقد، المرجع السابق، ص 502

8 - سويد، علي نائبي، (أ.د): **"كيف نتذوق الأدب العربي"**، دار العربية، بيروت – لبنان، 1986م، ص 26.

9 - وبدوي، أحمد أحمد، أسس النقد، المرجع السابق، ص 507

10 - ضيف، شوقي، (الدكتور)، **الرثاء**، ط/4، دار المعارف، القاهرة، (بدون التاريخ)، ص 12، وراجع أيضا: **www.uokufa.edu.iq/journals/index.../969** بعنوان: مجلة اللغة العربية وآدابها، بتاريخ: 2017/7/28م، في الساعة الحادية عشر صباحا

11 - قدامة بن جعفر، **نقد الشعر**، المكتبة الشاملة، الإصدر الثالث، على الرابط التالي: http://www.shamela.ws ج/1، ص17.

12 - **www.uokufa.edu.iq/journals/index.../969** ، الموقع الإلكتروني السابق، ونفس التاريخ.